النقود و التوثيق التاريخي

أ.أحمد عجاج*

يتحدث هذا البحث عن أهمية النقود و علاقتها بالأحداث التاريخية المعاصرة لضربها، و كيفية توثيق الأحداث من خلال ما تحمله هذه النقود من أسماء و تواريخ و دور ضرب ، إما بتأكيدها أو نفيها أو أن يكون لها رأياً جديداً ، فهذا البحث عبارة عن حدث تاريخي خاص تبلور في عام ٦٩٦هـ في عهد الدولة المملوكية البحرية ، و بالتحديد مع نهاية حكم السلطان زين الدين كتبغا وتولي السلطان حسام الدين لاجين .

لقد ظهرت لدينا مسكوكات فضية من دار ضرب دمشق تعود للسلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون في هذه السنة ، و الغريب في هذا الأمر أن هذه المسكوكات لا تعود لفترات حكمه لا الأولي و لا الثانية و لا حتى الثالثة ، بل في سنة لم يكن بها سلطاناً علي مصر و سوريا ، حيث كان قد خلع من الحكم سنة ٦٩٤هـ و عاد للمرة الثانية ٦٩٨هـ ، فما تفسير ضرب مثل هذه الدراهم في هذه السنة بالذات ! و هل هي إصدارات أصلية أو مزيفة ؟ و لماذا سنة ٦٩٦هـ بالتحديد ؟ و لماذا دار ضرب دمشق و ليست غيرها ؟

تساؤلات كثيرة تدور في الأذهان ، و تبحث عن إجابة !!!

و من خلال دراسة هذه المسكوكات ، والعودة إلي كتب التراجم و السير ، تبين بأنها أصلية و غير مزيفة و من دار ضرب دمشق فعلا و للسلطان الناصر محمد بن قلاوون ، حيث وضحت لنا الدراسات التاريخية تسلسل الأحداث و المواقف خلال هذه السنة و بشكل خاص خلال الفترة الانتقالية ما بين عزل السلطان كتبغا و تولي السلطان لاجين .

إن ظهور مثل هذه المسكوكات تؤكد لنا المكانة السياسية الرفيعة الرسمية و الشعبية التي كان يضطلع بها السلطان الناصر محمد ، مما جعل أهل دمشق يتخذونه سلطانا للدولة المملوكية ، و تبرز لنا كذلك أهمية دار ضرب دمشق و ثقلها السياسي خلال تلك الفترة .

هذا و سيرفق بالبحث مجموعة من السلايدات التي توضح ما تم ذكره خلال هذا البحث .

* مدير ــ متحف الآثار الأردني .